Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النُّعمان . إنّها تبدو اليوم كما لو كانت في غفلة ولا غفلة أهل الكهف ، ولكنّني أعلم حقّ العلم وقد هجم الربيع ، أنّها ليست في غفلة ، وأنّها ، حتّى في هذه الساعة ، آخذة في حياكة بساطها البديع على منوال الشمس السحري وفي معمل الأرض العجيب .

مرحى مرحى ! فهذه سنونوة تنزلق بجناحيها السريعين على صفحات الفضاء من فوق رأسي . وفي انزلاقها رشاقة وخفّة ولباقة ونشوة تجعلني أتمنّى لو كان لي مثل جناحيها . ومن ثمّ فهي تغنّي ! وماذا عساها تغنّي وهي أولى بنات جنسها التي تلطّفت بزيارة جبالنا منذ شهور وشهور ؟ إنّها بالأكيد تغنّي : لقد هجم الربيع ! وإنّها لتبشّرني بأن قوافل المغنّين من الطير قادمة إلينا من الجنوب لتنضمّ إلى الجوقة التي تلازم هذه الجبال صيف شتاء . كالحسُّون و « النقار » وأبي الحنّاء (بو الحن) وتلك الشادية العبقريّة التي لولا حنجرة لها تفوق حناجر العنادل قوّة وعذوبة لحسبتها فراشة قبل أن تحسبها عصفورة . ذلك لضآلة حجمها بين العصافير . أمّا اسمها — ويا خجلي من اسمها — فهو في لغتنا الجبليّة « دعويقة » !

ومرحى ثمّ مرحى ! فتلك الشوحة ورفيقها المدوّمان في الجوّ — هناك ، هناك — فوق تلك الصخرة الماردة حيث